

السنة الثانية ماستر: مالية المؤسسة

الموسم الجامعي: 2025-2026

أ. قريد صباح

مقياس : التكنولوجيا المالية

المحاضرة الأولى:

أساسيات حول التكنولوجيا المالية

1. المفهوم:

التكنولوجيا المالية، أو ما يُعرف بـ "FinTech"، هو مصطلح يجمع بين كلمتي "Finance" و "Technology"، ويشير إلى استخدام التكنولوجيا المبتكرة لتقديم الخدمات المالية بطريقة أكثر كفاءة، سهولة، وتكلفة أقل. تشمل التكنولوجيا المالية مجموعة واسعة من التطبيقات مثل المدفوعات الإلكترونية، الإقراض الرقمي، التأمين، إدارة الثروات، والعملات المشفرة.

ومن أهم التعريفات المقدمة لمصطلح التكنولوجيا المالية نجد:

- تعريف مجلس الاستقرار المالي FSB: التكنولوجيا المالية على أنها: "ابتكار قائم على التكنولوجيا في المجال المالي والخدمات التي قد تؤدي إلى نماذج أعمال أو تطبيقات أو عمليات أو منتجات جديدة التي لها تأثير مادي مرتبط بتقديم الخدمات المالية".
- تعريف صندوق النقد الدولي: هي التكنولوجيا التي لديها القدرة على تحويل الخدمات المالية لتحفيز نماذج الأعمال الجديدة، التطبيقات، العمليات، المنتجات.
- تعريف المنظمة الدولية للهيئات المشرفة على أسواق المال: تستخدم لوصف مجموعة متنوعة من النماذج الأعمال المبتكرة والتكنولوجيات الناشئة التي لديها القدرة على تحويل صناعة الخدمات المالية
- تعريف بنك التسويات الدولية: الابتكار القائم على التكنولوجيا في الخدمات المالية الذي يعمل على تغيير القطاع المالي والاقتصاد الأوسع مما يؤثر على جميع الجوانب من المدفوعات إلى السياسة النقدية إلى التنظيم المالي.

2. النشأة والتطور:

وقد مر تطور التكنولوجيا المالية عبر المراحل الآتية:

◀ مرحلة التكنولوجيا المالية 1.0: من 1866 إلى 1967 تتضمن هذه المرحلة بناء البنية التحتية التي تدعم الخدمات المالية العولة، ووضع أول كابل عبر المحيط الأطلسي سنة 1866، وشبكة بنك الاحتياطي

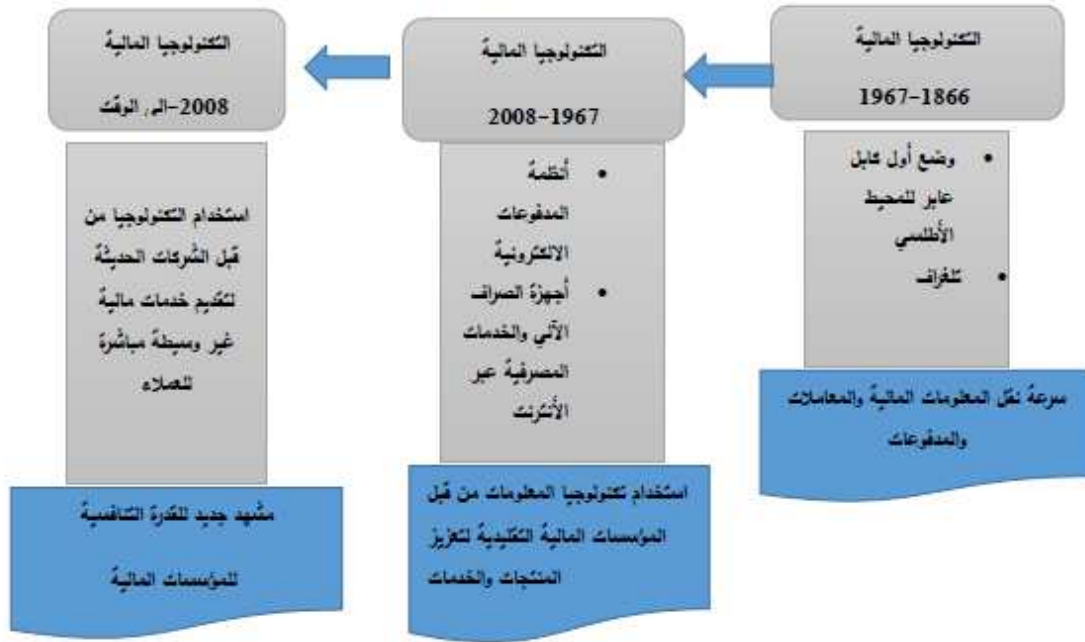
الفيدرالي 1918 في الولايات المتحدة من أول نظام إلكتروني لتحويل الأموال باستخدام تقنيات مثل: التلغراف ورمز مورس، والتي كانت أساسية وفقا للمعايير المعتمدة حاليا، وخلال هذه المرحلة كانت القدرة على إجراء المعاملات المالية على مسافة أكبر جد معقدة.

◀ **مرحلة التكنولوجيا المالية 2.0 :** من 1968 الى 2008 شهدت فترة التسعينات أولى التحركات نحو الخدمات المصرفية الرقمية، حيث بدأ العملاء بإدارة أموالهم بطرق مختلفة، أين تم إطلاق خدمة PAY PAL في 1998، والذي كان حجر الأساس لانظمة الدفع الجديدة في ظل تزايد اتصال العالم بالانترنت وفي فترة التسعينات قامت مؤسسة NASDAQ بإنشاء أول بورصة رقمية في العالم وجمعية SWIFT (جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك) وهو بروتوكول اتصال بين المؤسسات المالية لتسهيل الحجم الكبير للمدفوعات عبر الحدود، تميزت بداية هذه المرحلة بتركيب أول جهاز صراف آلي من قبل باركليز في عام 1967، وتتميز بالانتقال بين التناظرية الى الرقمنة المالية، استمرت هذه المرحلة خلال الثمانينات القرن الماضي مع ظهور اجهزة الكمبيوتر المركزية للبنك، وتغيرت طريقة التعاملات التجارية للأفراد بفعل تنامي الخدمات المصرفية عبر الأنترنت، حيث أدت ثورة الأنترنت الى تحول في تصور الناس للمؤسسات المالية، و الازمة المالية العالمية 2008 هي التي أسدلت الستار على عصر التكنولوجيا المالية المعاصر ودفع بالابتكار خلال الحقبة التالية

◀ **مرحلة التكنولوجيا المالية 3.0 :** من 2008 الى الوقت الحاضر بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 عرفت الشركات الناشئة مع وجود دافع الابتكار بين المستثمرين والمستهلكين الذين يقودون موجة من المنتجات والخدمات الجديدة، حتى أن البنوك التقليدية بدأت في التصرف وتصنيف نفسها كشركات ناشئة، حيث قامت بفتح اتفاقيات جديدة لتسهيل انشاء منتجات مصرفية رقمية باستخدام الخدمات المصرفية المفتوحة والتي تتيح لشركات الطرف الثالث الوصول الى البيانات المالية مما سهل على البنوك والمؤسسات المالية الأخرى الابتعاد عن الأنظمة القديمة المعتمدة لتمكينها من اطلاق البنوك الجديدة وخلال هذه المرحلة ظهرت البتكوين في عام 2009 متبوعة بالعملات المشفرة الأخرى باستخدام تقنية البلوكشين يعني اعتماد الهواتف الذكية وبالتالي تصبح الاجهزة المحمولة الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الاشخاص للوصول الى الويب والخدمات المالية الأخرى.

◀ **مرحلة التكنولوجيا المالية 3.5:** العصر الحالي أصبحت التكنولوجيا المالية تؤثر في كل مجال من مجالات النظام العالمي فقد شهدت الصين على سبيل المثال (ممثلة في شركات ALI BABA, BAIDOU, Tencent تطورا جذريا في عمليات الشراء وسدادا المدفوعات، ولكون البنية المصرفية التقليدية للصين غير قادرة على تغطية جميع العملاء بينما التطور التكنولوجي حاضرا في انحاء البلاد مما جعل الصين أرضا خصبة لمظاهر التكنولوجيا المالية، حيث اوجدت وسائل واساليب بديلة لخدمات المصارف التقليدية كذلك بدأت الاسواق الناشئة لاسيما في افريقيا واسيا خوض تجربة التكنولوجيا المالية مدعومة بسياسات حكومية متعددة ضمن اطار تحقيق التنمية الاقتصادية بهاته الدول.

الشكل رقم 01-01 : التطور التاريخي للتكنولوجيا المالية



3. أهمية التكنولوجيا المالية:

- تعزيز الاحتواء المالي والنمو الاحتوائي وتنوع النشاط الاقتصادي من خلال الابتكارات التي تساعد على تقديم الخدمات المالية لمن لا يتعامل مع الجهاز المصرفي؛
- تسهيل إتاحة مصادر التمويل البديلة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- تحقيق الاستقرار المالي من خلال استخدام التكنولوجيا في ضمان الامتثال للقواعد التنظيمية وإدارة المخاطر؛
- تيسير التجارة الخارجية وتحويلات العاملين في الخارج بتوفير آليات تتسم بالكفاءة وفعالية التكلفة للمدفوعات العابرة للحدود؛
- يؤدي استخدام وسائل الدفع الإلكترونية الى رفع كفاءة عمليات الحكومة وهو ما يستدعي القيام بمزيد من الإصلاحات لسد الفجوات في الأطر المعنية بالقواعد التنظيمية و حماية المستهلك والامن المعلوماتي

4. خصائص التكنولوجيا المالية:

- ✓ التكنولوجيا المالية هي مجموعة من المعارف والمهارات والطرق والاساليب المالية والمصرفية؛
- ✓ التكنولوجيا بمفاهيمها المختلفة ليست هدفا في حد ذاته بل وسيلة تستخدمها المؤسسات المالية والمصرفية لتحقيق أهدافها؛
- ✓ ان الخدمة المالية المصرفية هي المجال الرئيسي لتطبيق التكنولوجيا؛

✓ لا يقتصر تطبيق التكنولوجيا على أداء الخدمة المالية و المصرفية بل يمتد الى الاساليب الادارية .

5. علاقة التكنولوجيا المالية بالنظام المالي

التكنولوجيا المالية ليست مجرد أداة، بل أصبحت قوة تحويلية في النظام المالي. وعلاقتها بالنظام المالي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ. تحسين الكفاءة والشفافية

- تقلل التكنولوجيا المالية من التكاليف التشغيلية للمؤسسات المالية عبر الأتمتة.
- توفر تقنيات مثل البلوكتشين شفافية أكبر في المعاملات.
- تسهل الوصول إلى الخدمات المالية للأفراد في المناطق النائية أو غير المخدومة مصرفيًا.

ب. المنافسة مع البنوك التقليدية

- تتحدى شركات FinTech البنوك التقليدية من خلال تقديم خدمات أسرع وأرخص.
- البنوك الرقمية تقدم تجربة مستخدم أفضل مقارنة بالبنوك التقليدية.
- في الوقت نفسه، تدفع هذه المنافسة البنوك التقليدية لتبني التكنولوجيا المالية لتحسين خدماتها.

ج. الشمول المالي

- ساهمت التكنولوجيا المالية في إتاحة الخدمات المالية للفئات غير المخدومة، مثل الأفراد في الدول النامية.
- أمثلة مثل M-Pesa في كينيا تُظهر كيف يمكن للمدفوعات عبر الهاتف المحمول أن تحل محل الأنظمة المصرفية التقليدية.

د. التحديات التنظيمية

- تواجه شركات FinTech تحديات تتعلق بالامتثال للقوانين المالية التي تختلف بين الدول.
- قضايا مثل حماية البيانات، مكافحة غسيل الأموال (AML)، ومعرفة العميل (KYC) تشكل عقبات أمام التوسع.

هـ. التعاون مع النظام المالي

- بدلاً من المنافسة فقط، نشهد تعاونًا متزايدًا بين شركات FinTech والبنوك التقليدية.
- البنوك تستثمر في شركات FinTech أو تدمج تقنياتها لتحسين خدماتها.
- ظهور نماذج الأعمال "كخدمة (Banking-as-a-Service)" التي تتيح للشركات غير المالية تقديم خدمات مالية.

